

فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم القاعدة السادسة فإن تنازعتم في شئ قلناها كتبناها يا اخواني. فإن تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر - [00:00:00](#)

ذلك خير واحسن تأويلا وانا احببت ان اعبر عن هذا المعنى الشرعي بلفظ النص لماذا؟ لان التعبير عن المعاني الشرعية بالفاظ النصوص او لا فاذا هي دليل هي قاعدة ودليل في نفس الوقت. فمن اعتمد هذه القاعدة فانه يعتبر معظما للأدلة - [00:00:20](#)

ومثلها ايضا يقول الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون ماذا؟ حتى يحكموك فيما شجر بينهم لهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. ومثلها ايضا وما اختلفتم فيه من شئ - [00:00:43](#)

لا فحكمه الى الله. ومثله ايضا وان احكم بينهم بما انزل الله وقد اجمع اهل العلم على وجوب رد الامور المتنازعة اجمع اهل العلم على وجوب رد امور المتنازع بها الى الكتاب والسنة - [00:01:04](#)

واجمع العلماء على ان الرد الى الله اي الرد الى كتابه. وان الرد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام قايل رد المذكور في الآية هو الرد اليه نفسه في حياته. والرد الى سنته بعد وفاته صلى الله عليه - [00:01:29](#)

وسلم فاذا هذه القاعدة معناها ان مرجع امور النزاع بين العلماء انما هو للكتاب والسنة لماذا؟ قلناها سابقا لماذا؟ لان الكتاب والسنة هما المطاعان الطاعة المطلقة. ولا يجوز ان نجعل - [00:01:49](#)

نرد فيصل النزاع له الا اذا كان قولنا له الطاعة المطلقة لا مطلق الطاعة. وبناء على ذلك لا يجوز رد الخلاف الى قول امام ولا الى قول عالم ولا الى قول مذهب ولا الى رأي الرجال - [00:02:09](#)

ولا الى عقلي عاقل ولا الى قول حاكم ولا الى رأي عالم ولا الى غيرها من الامور وانما يرد الامور المتنازع فيها الى الكتاب والسنة فقط فكل خلاف بيننا في اي امر من الامور ترى. لانه قال فان تنازعتم في شئ نكرة في سياق الشرط شئ نكرة - [00:02:29](#)

ان تنازعتم شرط فيدخل في ذلك التنازع في الامور الدنيوية والامور الدينية كلها فيصل النزاع فيها انما هو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وفيهما والهداية لمن اراد الله عز وجل هدايته وكفايته. فعلمة من اراد الله عز وجل به الخير والهدى - [00:02:55](#)

هو ان يرد امور النزاع الى الكتاب والسنة. والله عز وجل يقول ما فرطنا في الكتاب من شئ والكتاب هو القرآن على احد التفسيرين. ولا تنافي بينهما والمتقرر في القواعد ان اللفظ اذا احتمل - [00:03:22](#)

او اكثر لا تنافي بينهما حمل عليهما. فجميع ما يحتاجه الناس فيما اختلفوا فيه من امور دنياهم او دينهم فلا بد وان يجدوا له ذكرا في الكتاب والسنة اما ذكرى منظوقة او ذكرى مفهوم او ذكرى لوازم - [00:03:42](#)

مفهوم واضح؟ ولكن يسألون عن اهل العلم الراسخين. الذين لهم دراية بالأدلة ومعرفة بمواضع الاستدلال. هذا هو الذي ندين الله عز وجل به. وان من اعتقد ان الأدلة لا تفي بمتطلبات وقائع العصر فهو من اهل البدع - [00:04:01](#)

وادخلت هذه المسألة وهي مسألة عدم اكتفاء الأدلة لوقائع العصر ادخلت لما ولى دقة التأليف في الاصول اهل الكلام الذين لا يفكرون في الكتاب والسنة. والا فالسلف متفقون على ان الكتاب والسنة فيهما من الاستدلال - [00:04:21](#)

واوجه الاستدلاء عفوا فيهما من الأدلة واوجه الاستدلال ما يكفي حاجة الناس ويغطي حاجة الناس مهما استجدت صور نوازلهما ومهما تباينت وتناوعت وقائعهم جميع ما يستجد من المعاملات البنكية. جميع ما يستجد من معاملات السيارات. جميع ما يستجد من

معاملة الاراضي والعقارات. جميع ما - [00:04:41](#)

نستجد من معاملة التعاملات السياسية بين الدول او غيرها والانظمة كلها لابد ان يكون له ذكر في القرآن. لكن عاد ذلك فهم يؤتبه الله عز وجل من يشاء من عباده - [00:05:04](#)

وهنا يتميز العلماء من غيرهم بل ويتميز من تلقى العلم على الاصول لان هذه الجزئية النازلة لابد ان تكون داخلية تحت اصل من اصولك انت فهمتم يا شيخ احمد فاذا قول من قال بان الادلة لا تفي لا تفي بمعرفة احكام نوازل العصر هذه كلمة قبيحة بدعية لا يقبلها اهل السنة - [00:05:16](#)

والجماعة ولا يرتضونها ولا يرتضونها. فاذا لا يجوز لنا ان نرد امور النزاع. الى ما تقرر في المذاهب ولا الى العقول والاراء والاجتهادات والعقيدة الفاسدة في الباطلة. وانما نردها للكتاب والسنة فالخلاف يرد للادلة. وانا تجدوني اكرر كلامي - [00:05:42](#)

تري التكرير مقصود حتى تتقرر القاعدة في ذهنك تقررا كاملا. ودائما اذا اردت ان تقرر شيئا في قلب احد فاكتر ترداد مسام فاكتر ترداده على مسامعه حتى ولو كان كذبا مع كثرة ترديد يصدق. يقولون ما تكرر فقد تقرر ها - [00:06:05](#)

اذا ليس فيصل النزاع في قوله فلان وفلان من العلماء ولا في هيئة علمية ولا في مجامع فقهية. ليس فيصل النزاع هذه الامور ابداء. انما فيصل النزاع الكتاب والسنة وقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اذا اختلفوا في شيء يردونه مباشرة الى ماذا؟ الى الكتاب والسنة - [00:06:31](#)

كما عارفوا الدليل النص على حكم ما اختلفوا فيه فانهم يلتزمون به ويقفون عنده ويسلمون له ويدعون لمدلوله لا يعارضونه ولا يتملصون من الاخذ به. ولا يحاول الواحد منهم ان ينصر قوله - [00:06:58](#)

او مذهبه او اختياره على مقتضى الدليل. بل الجميع كلهم يقولون عند معرفة النص سمعت نوى اطعنه. انما كان المؤمنين اذا ادعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. واني اري ان من معارضة النص - [00:07:19](#)

انك اذا سمعت الحديث او الاية تأمر ان تسأل هو امر ايجاب او ندب؟ انا اري ان هذه معارضة للنص الواجب عليك مباشرة ان تقول سمعنا واطعنا. ان تقدم السمع والطاعة. ولو رأيت اهل زماننا لما كان - [00:07:39](#)

قالوا هم اهذا امر ايجاب او ندب؟ حتى يتعرفوا فقط على مرتبته. وانما ليتملصوا منه. فان كان امر ندب قالوا لله انه موب واجب. واذا ذكرت لهم نصا يحرم اهل زماننا الله - [00:07:59](#)

استعان عليه. فانه ان اختلفوا وجاءهم الدليل مرجحا احد المذاهب على على مذهبه فانك تراهم يلون اعناق الادلة حتى تتفق الادلة مع مذهبهم. ولو كان على حساب الدلالة ولو كان على حساب الدلالة - [00:08:19](#)

فلو كان دليل وقالوا يعني اخر حجة يقولونها اخر حجة يقولونها اذا اعيتهم الحجج قالوا لو كان دليلك حقا لقال به العالم الفلاني. هذا اخر شيء وقد قيلت لنا كثيرا لو كان قولك حقا او دليلك حقا لاخذ به العالم الفلاني ولا ما خفي عليه. فهل انتم اعلم من فلان؟ وهل انتم اعلم من - [00:08:39](#)

طيب انت الان انا جئت بدليل وهل فلان تعتقد فيه العصمة او تعتقد انه الم بالسنة كلها؟ هذا هكذا حال اهل زماننا وهذا كلام من لم يعظم. الادلة ولم يقدرها حق قدرها. ومن يريد ان تكون الادلة تابعة اصلا لمذهب امامه. بل - [00:09:01](#)

انك اذا ذكرت لهم ادلة تخالف اقوالهم وشهواتهم اكفهرت وجوههم. وتعرف الكراهية للدليل في في قسمااتهم فيدخلون في قول الله عز وجل واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر. ما اقولهم كفار لا ولكنها هكذا - [00:09:24](#)

مستقبل الدليل هكذا يستقبل الدليل عند من يرفضه. يكفهر وجهه. وتعرف ذلك في اساريه فمتى ما ابرزت دليلا يخالف مذهبه. فتجد انه يكفهر ويغضب ويحتد صوته وترتفع نظرتة. وكأنك جئتة بقنبلة او لغم. يريد ان يفر منه - [00:09:46](#)

بل ان مما يدخل في هذه القاعدة اخفاء الدليل اذا كان في اظهاره مخالفة لقوله فتراه يبحث والعياذ بالله في الادلة ويطلع من الادلة على ما يخالف قول امامه فيطوي صفحته. ولا يذكره في خلافه - [00:10:16](#)

لانه متى ما ابرزه فضح قوله او قول امامه. فلا يحب ان يظهره ولا يحب من غيره ان يظهره. هل هذا فعل من عظم الادلة؟ لا والله.

ليس هذا فعل من عظم الادلة ابدًا. فلا تطيب - 00:10:35

نفسه ابدًا ان يرى شيئًا من الادلة يخالف مذهب امامه الا ويتعسف القول في رده والاعتراض عليه. بل والادهي والامر بل والادهي والامر مما ذكرته انك ان حرمت امرا من الامور بالدليل الصحيح - 00:10:55

بالدليل الصحيح فانك تسمع من يقول لو كان حراما لما اقرته الدولة لو كان حراما لما اقرته الدولة. فاذا ينسف الدليل وينسف الادلة وينسف الاسانيد وينسف اقوال العلماء لانه لو كان حراما لما اقرته الدولة. هل هذه هل هذه معارضة صحيحة؟ هل هذا كلام من عظم الدليل؟ الجواب - 00:11:19

لا والله ليس كلام من عظم الدليل فيجعل مرد النزاع في معرفة الحق والباطل هو ما اقرته الدولة واجازه نظامها. وهذا في الحقيقة والله امر خطير جدا فنخشى على قائله ممن يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعدي اوليسوا يحلون لكم ما حرم الله - 00:11:47

فتحلونه ويحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه؟ قال نعم. قال فتلك عبادته. وذلك في تفسير قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. فلذلك يجب علينا ان نعتقد اعتقادا جازما ايها الاخوة من هذا الموقع - 00:12:11

ان مرد النزاع في معرفة الحق من الباطل والمردود من المقبول. انما هو الكتاب والسنة وان ابطله العالم كله. لو اتفق العالم كله كله كل سياسات العالم. كل دول العالم اتفقت على انكار هذا الحق. وهو صحيح في دلالته - 00:12:31

في سنده ودلالته. فهو الحق والعالم كله باطل. هو الحق. الدليل هو الحق. والعالم كله باطل الدليل هو الحق والسياسات كلها باطلة. الدليل هو الحق. والناس كلهم على ضلال اذا خالف الناس كلهم الحق - 00:12:56

هذا لو تصورنا ولكن الحمد لله الامّة لا تجتمع لا تجتمع الامّة على ظلالة ابدًا. فاذا ليس مرده الى العقول وليس مرد النزاع الى الاراء. ولا الى ما اقره النظام. ولا الى ما اقرته الدولة. ولا - 00:13:16

الى ما اقرته الاعراف والنظم الدولية وانما للحق هو ما اقر. هو ما اقره الكتاب والسنة. وفيصل النزاع هو ما اقره الكتاب. والسنة وان ابطله العالم كله باطل هو ما ابطله الكتاب والسنة وان اقره العالم كله. هل نستطيع ان نعيش بهذه النفسية؟ باذن الله. ولذلك نحن - 00:13:36

نعرف معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتمدنا ذلك نعرف معنى قول النبي وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ لانك ان لم العالم فانك سوف تكون وحيدا بين اناس غرباء. لهم دين غير دينك لهم توجهات غير توجهاتك لهم قواعد غير قواعدك لهم استدالات - 00:14:00

غير استدالاتك لهم انظمة غير انظمتك لانك ترى في قرارة نفسك بطلان ما هم عليه. فانت تعتبر غريبا باطن لا غربة ظاهر غربة اعتقاد لا غربة انفراد. لست في البرية منفردا لا انت بين الناس. لكن غربة اعتقاد - 00:14:20

باطن انت بين اهلك بين زوجتك واولادك ومع ذلك تحس بالغربة. غربة ايش؟ غربة باطن. غربة باطن. لا غربة ظاهر تربة اعتقاد لا غربة انفراد. هذا هو الذي ندين الله عز وجل به - 00:14:40

واذكر اننا كنا نتناقش انا وبعض الاخوان المحبين طبعًا الاخوان في الاسلام مو بالاخوان المسلمين. لا الاخوان المسلمين ما ما نحبههم ولا ولا نواظهم في عيشة الله واذكر اننا كنا نتناقش في مسألة الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فلما انقطعت حجة الخصم - 00:14:57

وكسرناها على الاصول والقواعد ولله الحمد. قال لو كان حراما لما حضره العالم. شف كيف الحجة. هذي اخر حججهم. لو كان حراما لما حضره العالم الفلاني والعالم الفلاني ولما اقرته الدولة الفلانية اوترى انك على الحق على وجه الارض وهؤلاء كلهم وجمهور المسلمين كلهم على الباطل - 00:15:23

هذه تسمّعها كثيرا. هذه تسمّعها كثيرا وهذي حجة داحضة لان معرفة كون المولد حقا او باطلا لا يعرف باقرار احد من العلماء ولا بحضور احد من العلماء انما يعرف برد المسألة الى ما قرره الكتاب والسنة والسلف الصالح. فان كان باطلا بمقتضى الادلة فهو باطل وان

حضره الف عالم - [00:15:43](#)

وان كان حقا فهو حق وان لم يحضره احد. وان لم يحضره احد فاذا ليست القضية كثرة وقلة. ليست ميزان لمعرفة وانما الكتاب والسنة. اذا نخلص من هذا ان الواجب في رد - [00:16:10](#)

النازعات الى الكتاب والسنة هذا هو الذي ندين الله عز وجل به وهي من القواعد العظيمة - [00:16:28](#)